

التكليف الثاني لمقرر الدراسات النقدية 1

عنوان الورقة البحثية: أثر التعليم عن بعد في تحقيق التنمية المستدامة في العملية التعليمية – د. رائدة القاسمي،

د. رائدة أحمد

يهدف هذا النقد إلى تحليل وتقييم المصطلحات العلمية والدراسات السابقة في الورقة البحثية، من حيث دقتها، وضوحها، وارتباطها بأهداف البحث، ومدى مساهمتها في دعم الإطار النظري للدراسة

أولاً: نقد المصطلحات

استخدمت الباحثتان مجموعة من المصطلحات العلمية مثل: التعليم عن بعد، التنمية المستدامة، جودة التعليم، التحول الرقمي، العدالة التعليمية. ورغم أن هذه المصطلحات حديثة ومهمة في السياق التربوي، إلا أن الورقة لم تقدم تعريفات تشغيلية دقيقة لها داخل الإطار المفاهيمي. فمثلاً، مصطلح "التعليم عن بعد" استخدم بمعناه العام دون تحديد أبعاده التقنية أو نماذجه المختلفة (التعليم المتزامن، غير المتزامن، التعليم المدمج). كذلك مصطلح "التنمية المستدامة" طُرح كمفهوم شمولي دون بيان أبعاده التعليمية الثلاثة (البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية) وكيفية ارتباطها بالممارسات التربوية. كان من الأفضل أن تتضمن الدراسة تعريفات تشغيلية توضح كيفية قياس كل مصطلح، مما يساهم في وضوح العلاقة بين المتغيرات.

كما أن بعض المصطلحات مثل "جودة التعليم" و"الكفاءة التعليمية" وردت دون تمييز دقيق بينهما، رغم اختلافهما من حيث البعد المفاهيمي والتطبيقي؛ فالأولى تتعلق بالمرحلات التعليمية، بينما الثانية ترتبط بكفاءة الموارد والعمليات. هذا الخلط المفاهيمي قد يؤدي إلى ضعف في اتساق التحليل النظري. إجمالاً، يمكن القول إن الدراسة اتسمت بغنى لغوي في المصطلحات لكنها افتقرت إلى الدقة الاصطلاحية المنهجية التي تعزز من قوة الإطار المفاهيمي.

ثانيًا: نقد الدراسات السابقة

عرضت الباحثتان عددًا من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التعليم عن بعد وأثره على التنمية المستدامة أو جودة التعليم.

وقد تميز هذا الجزء بتنوع المصادر بين العربية والأجنبية، مما أعطى خلفية جيدة للموضوع. لكن لوحظ أن معظم الدراسات السابقة تم عرضها بطريقة وصفية تلخيصية دون تحليل نقدي لمناهجها أو نتائجها على سبيل المثال، ذكرت الباحثتان نتائج دراسات تؤكد أثر التعليم عن بعد على رفع كفاءة التعليم، دون الإشارة إلى الاختلاف في السياق أو المنهج أو أدوات القياس بين تلك الدراسات ودراستهن الحالية.

كما أن بعض الدراسات السابقة التي تم الاستشهاد بها تعود إلى فترات ما قبل جائحة كورونا، مما يجعلها أقل ارتباطًا بواقع التعليم الرقمي الحديث.

كان من الأنسب التركيز على الدراسات الحديثة التي تناولت التعليم الإلكتروني في ضوء التحول الرقمي بعد الجائحة، لأنها تقدم أدلة أكثر حداثة وواقعية.

أما من حيث الترابط بين الدراسات السابقة والإطار النظري، فقد كان الربط جزئيًا، إذ اكتفت الباحثتان بعرض النتائج دون توظيفها في بناء فرضيات أو تبرير اختيارات المنهج.

كما لم توضح الدراسة بجلاء الفجوة البحثية التي تسعى لسدها مقارنة بالدراسات السابقة. هذا يُعد نقصًا في الجانب التحليلي النقدي للدراسات المرجعية.

رغم ذلك، يُحسب للباحثتين اعتمادهما على مصادر أكاديمية موثوقة، واستشهادهما بدراسات تدعم اتجاه البحث. إلا أن التحليل النقدي كان يمكن أن يكون أعمق من حيث المقارنة بين نتائج الدراسات السابقة والنتائج المتوقعة، لتوضيح ما يميز دراستهما عن غيرها.

خاتمة

يمكن القول إن الورقة البحثية قدّمت استخدامًا جيدًا للمصطلحات والمراجع، إلا أنها بحاجة إلى مزيد من التحديد المفاهيمي والتحليل النقدي للدراسات السابقة لتقوية الجانب النظري. فالدقة الاصطلاحية والتحليل المقارن يعدان من أهم ركائز البحث العلمي الرصين، وهما ما كان يمكن أن يضيف عمقًا وثراءً أكبر للدراسة.